سعيد بن جبير وجهوده في القراءات

د. عصام محمود محمد
الجامعة العراقية/كلية الآداب

ملخص البحث

إن علم القراءات علم جليل له مكانته الكبيرة بين العلوم الشرعية ، وكان محط أنظار الجهابذة من علماء الأمة ،الأقدمين وعلى رأس هؤلاء العلماء التابعي الجليل صاحب العلم الغزير والفهم الكبير والبصر المستنير سعيد بن جبير ، هذا العلم الذي كان له الدور الكبير في نقل العلوم الشرعية ، من روايات تفسيرية، وآراء فقهية، والقراءات القرآنية التي بها تكمن أهمية موضوع البحث ، إذ إن الكثير من الناس يظن أن سعيد بن جبير رحمه الله لم يكن له أي جهد أو دور في القراءات القرآنية ،لذا فإني أردت أن أبين اهتمامه الكبير بالقراءات من خلال الوقوف على بعض النماذج من مروياته وجهوده في القراءات.

Abstract

The science readings aware Jalil him standing between the large forensic science, and was the focus of attention pundits of the nation's scientists, the ancients and on top of these scientists Taabi'i His science profuse and understanding of the great and the sight of enlightened Saeed bin Jubair, this science which has had a significant role in the transfer of forensic science, from novels explanatory, and juristic opinions, and readings by which lies the importance of the research topic, since a lot of people thought that Saeed bin Jubair God's mercy did not have any effort Oodor in the readings, so I wanted to show great interest in readings by standing on the some models of Marwyate and efforts in the readings.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

أما بعد فإن علم القراءات علم جليل له مكانته الكبيرة بين العلوم الشرعية ،وكان محط انظار الجهابذة من علماء الأمة ،الأقدمين وعلى رأس هؤلاء العلماء التابعي الجليل صاحب العلم الغزير والفهم الكبير والبصر المستنير سعيد بن جبير ، هذا العالم الجبل الذي جسد صورة الجهاد بأسمى معانيها وبأعظم مراتبها وهي [كلمة حق عند سلطان جائر]، عندما واجه الظلم والطغيان وأبى أن يعدل عن قضيته التي من أجلها عاش ولأجلها مات، هذا العلم الذي كان له الدور الكبير في نقل العلوم الشرعية ، من روايات تفسيرية، وآراء فقهية، والقراءات القرآنية التي بها تكمن أهمية موضوع البحث ، إذ إن الكثير من الناس يظن أن سعيد بن جبير رحمه الله لم يكن له أي جهد أودور في القراءات القرآنية ،لذا فإني أردت أن أبين اهتمامه الكبير بالقراءات من خلال الوقوف على بعض النماذج من مروياته وجهوده في القراءات،وقد واجهتني في كتابتي للبحث صعوبات ومعوقات أهمها توجيه قراءاته رحمه الله وتبيين معانيها لقلة المصادر التي توجه للقراءات الشاذة وتبين معانيها ، لذالك لم أوجه جميع القراءات في البحث أما لعدم وجود توجيه في المصادر التي حصلت عليها أو لوضوح المعنى مما يغني عن التوجيه ، واستعنت على انجاز هذا البحث بمصادر ومراجع أهمها كتب القراءات ومعاني القرآن وتفسيره اعتمادا على أهم القراء والمفسرين، وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وخاتمة وبينهما مبحثين.

الأول : تكلمت فيه عن سيرته الشخصية وحياته العلمية

أما المبحث الثاني :فكان عن مروياته في القراءات القرآنية وفيه مطلبين

الأول :مروياتة في القراءات المتواتره،

الثاني : مروياته في القراءات الشاذه ،

وأخيرا أسأله تعالى أن يجعلنا على خطا هذا التابعي سائرين ولطريقه متبعين ولمنهجه متبنين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خـــاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطاهرين.

تمهيد

قبل البدء في دراسة جهود سعيد بن جبير رحمه الله في القراءات لابد لنا من تبيين بسيط لمفهوم القراءات .

١-مفهوم القراءات :

يعد علم القراءات من الموضوعات المهمة التي كان لها الأثر الكبير في توجيه علم التفسير والبلاغة والنحو.

القراءات لغة :- جمع ،ومفردها قراءة وهي مصدر: قرأ يقرأ قرآنا بمعنى (تلا) فهو قارئ[١].ويذكر السيوطي عن أبي عبيده أنه قال:(سمي القرآن لأنه يجمع السور فيصحفها)[٢] .

القراءات اصطلاحاً :- للعلماء تعريفات كثيرة بمعنى القراءات ، اذ عرفها الزركشي : بقوله :(وَالْقِرَاءَاتُ هِيَ اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كَتَبَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيَّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا)[٣]. وعرفها أبن الجزري بقوله :(علم بكيفية أداء كلمات القرآن وأختلافها بعزو الناقلة)[٤] .

---

(١)ينظر:لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)الناشر: دار صادر- بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ (١٢٨/١).

(٢)الإتقان في علوم القرآن: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: المكتبة العصرية -بيروت-١٩٨٧م (١١٣/١).

(٣)البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار إحياء الكتب العربية الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م (٣١٨/١).

(٤)منجد المقرئين ومرشد الطالبين:لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م (ص ٩)

أما الدمياطي (ت١١١٧ ه) فقال في معنى القراءات :(علم يعلم منه أتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل ،وغير ذلك من هيئة النطق والابدال وغيره من حيث السماع)[١]

. وقال الدكتور محمد سمير اللبدي عن القراءات بأنها:(تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفا على العباد)[٢].

وقد أخذ الأمام سعيد القراءة عن ابن عباس عرضا[٣] . قال ابن مجاهد : قرأ سعيد على ابن عباس (رضي الله عنهما)وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب (رضي الله عنه) وقرأ أبي بن كعب على النبي ((صلى الله عليه وسلم))[٤].

(١)إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) المحقق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان –الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ (ص ٩)

(٢)أثر القرآن و القراءات في النحو العربي:لمحمد سمير نجيب اللبدي– الطبعة الأولى–الناشر– دار الكتب الثقافية –١٩٨٧م (ص ٣٠٩)

(٣)غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر(١/٣٠٥)

(٤)كتاب السبعة في القراءات:لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)المحقق: شوقي ضيف –الناشر: دار المعارف – مصر–الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ (ص ٧٢)

المبحث الأول : سيرته وحياته

٢-اسمه ونسبه وكنيته

هو التابعي الجليل سعيد بن جبير بن هشام الوالبي الأسدي الذي يكنى بأبي عبد الله
الكوفي[١].

ينسب سعيد بن جبير إلى بني والبة ،وجدهم والبه هو أبن الحارث بن ثعلبه بن دودان وهي بطن من بطون بني أسد ،ولقب بالكوفي نسبة الى بلده الذي نشأ فيه وترعرع وهي الكوفه من أرض العراق التي هي من أهم مدن البلاد الإسلاميه على مر العصور[٢]

---

(١)ينظر: الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م(٢٥٦/٦)،والكنى والأسماء: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري ،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م (٤٧٠/١)،و وتهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية (٢١٦/١)، والأعلام : لخير الدين بن محمود بن محمد علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين ،الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م (٩٣/٣)

(٢)اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)الناشر: دار صادر – بيروت.(٣٢٥/٣)،و سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م(٣٢١/٤)

٣- ولادته ونشأته :

ولد الأمام سعيد في الكوفه وبها نشأ ، وكانت ولادته في زمن خلافة أبي الحسن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) سنة(٣٨ه)[١] .

ونشأ الأمام في الكوفه وتربى بها ، وكان لبيئة الكوفه كبير الأثرعلى نشأته النشأة الدينيه . ولقد سار في طلب العلم منذ صغره فكان يملك من المواهب والقابليات الفذه التي أهلته للدراسه فبرز فيما أختار من العلوم وتوصل ألى مرتبة كبيرة من العلم[٢].

أما طبقة الأمام سعيد فمما لا خلاف فيه بين العلماء في أن الأمام سعيد يعد من التابعين وذلك لرؤيته وسماعة وروايته عن جماعة من الصحابه ((رضي الله

عنهم)) ألا أن الخلاف بين العلماء كان في تحديد طبقته بناء على أختلافهم في ترتيب طبقات التابعين . فقد عده أبن سعد والذهبي من الطبقة الثانية بينما عده آخرون من الطبقة الثالثة[٣].

٤- شيوخه وتلامذته: يذكر الذهبي:أنه سَمِعَ من ابْنَ عَبَّاسٍ، وَابْنَ عُمَرَ، وَعَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ، وَغَيْرَهُمْ. وروى عَنْ: أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ وغيرهم .

---

(١)ينظر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م(٢٧٥/٤)،وسير أعلام النبلاء (٣٤١/٤-٣٤٢)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)الناشر: المكتبة التوفيقية (٢٠١/٦).

(٢)ينظر:حلية الأولياء(٢٧٥/٤)

(٣)ينظر:طبقات ابن سعد(٢٤٦/٦)

قَرَأَ عَلَيْهِ: أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ والْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو،. وَرَوَى عَنْهُ: عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وجَعْفَرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالأَعْمَشُ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ، وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وابنه الآخر عبد الملك وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَخُصَيْفٌ الْجَزَرِيُّ، وَسَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، ، ، والقاسم ابن أَبِي بَزَّةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، وَمُسْلِمٌ الْبَطِينُ، ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ[١].

٥_**شئ من سيرته الشخصية** :- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -وَقَدْ أَتَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَسْأَلُونَهُ- فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ.

وَعَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: جِهْبِذُ الْعُلَمَاءِ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: مَا خَلَّفَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بَعْدَهُ مِثْلَهُ[٢] .

قال الأصبهاني صاحب الحلية: كَانَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ دِيكٌ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِذَا صَاحَ، فَلَمْ يَصِحْ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَأَصْبَحَ سَعِيدٌ وَلَمْ يُصَلِّ، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: «مَا لَهُ، قَطَعَ اللهُ صَوْتَهُ» . قَالَ: فَمَا سُمِعَ ذَاكَ الدِّيكُ يَصِيحُ بَعْدَهَا. فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: أَيْ بُنَيَّ، لَا تَدْعُ عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهَا[٣] وقد نقل صاحب الحلية عنة بأنه كان من كبار أئمة التابعين ومتقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع وغيرها من صفات أهل الخير والصلاح[٤] فقد كان رحمه الله كثير القراءة للقرآن (فكان يختم القرآن في ليلتين)[٥] .

---

(١)ينظر: تارخ الإسلام(٢٠١/٦)

(٢)تاريخ الإسلام(٢٠١/٦)

(٣)حلية الأولياء(٢٧٤/٤)

(٤)ينظر: حلية الأولياء (٢٧٢/٤).

(٥)ينظر: طبقات ابن سعد (٢٥٩/٦).

(قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: «مَا مَضَتْ عَلَيَّ لَيْلَتَانِ مُنْذُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ إِلَّا أَقْرَأُ فِيهِمَا الْقُرْآنَ إِلَّا مُسَافِرًا أَوْ مَرِيضًا)[1] وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنَ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: «لَأَنْ أُؤْتَمَنَ عَلَى بَيْتٍ مِنَ الدُّرِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُؤْتَمَنَ عَلَى امْرَأَةٍ حَسْنَاءَ[2] أما زهده رحمه الله تعالى ،فقد روي بكير بن عتيق قال: ((أتيت سعيدا بن جبير بقربة فيها شربة عسل فشربه ثم قال لا سألن عن هذه قلت لمه ؟ قال أني شربته واستلذذت به))[3] .

قال الذهبي:(وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ أَسْوَدَ اللَّوْنِ. خَرَجَ مَعَ ابْنِ الأَشْعث على الحجاج، ثم اخْتَفَى وَتَنَقَّلَ فِي النَّوَاحِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ وَقَعُوا بِهِ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: يَا شَقِيَّ بْنَ كُسَيْرٍ --يَعْنِي مَا أَنْتَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ- أَمَا قَدِمْتَ الْكُوفَةَ وَلَيْسَ يؤُمُّ بِهَا إِلا عَرَبِيٌّ فَجَعَلْتُكَ إِمَامًا؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَمَا وَلَّيْتُكَ الْقَضَاءَ، فَضَجَّ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَقَالُوا: لا يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ إِلا عَرَبِيٌّ، فَاسْتَقْضَيْتُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى وَأَمَرْتُهُ أَنْ لا يَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَمَا جَعَلْتُكَ فِي سُمَّارِي وَكُلُّهُمْ رُءُوسُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَمَا أَعْطَيْتُكَ مِائَةَ أَلْفٍ تُفَرِّقُهَا عَلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا أَخْرَجَكَ عَلَيَّ؟ قَالَ: بَيْعَةٌ كَانَتْ فِي عُنُقِي لابْنِ الأَشْعَثِ. فَغَضِبَ الْحَجَّاجُ وَقَالَ: أَمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي عُنُقِكَ مِنْ قَبْلُ يَا حَرَسِيُّ اضْرِبْ عُنُقَهُ. فَضَرَبَ عُنُقَهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ، وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ بِوَاسِطٍ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ فيها)[4] .

ويذكر الذهبي في سير اعلام النبلاء عن عَوْنُ بنُ أَبِي شَدَّادٍ:قال:

(بَلَغَنِي أَنَّ الحَجَّاجَ لَمَّا ذُكِرَ لَهُ سَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِداً يُسَمَّى المُتَلَمِّسَ بنَ أَحْوَصَ فِي عِشْرِيْنَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُوْنَهُ،

(١)طبقات ابن سعد (٢٥٩/٦)

(٢)حلية الأولياء(٢٧٥/٤)

(٣)حلية الأولياء(٢٨١/٤)

(٤)(تاريخ الذهبي٢٠٢/٦).

إِذَا هُمْ برَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَسَأَلُوْهُ عَنْهُ؟فَقَالَ: صِفُوْهُ لِي.فَوَصَفُوْهُ، فَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقُوا، فَوَجَدُوْهُ سَاجِداً يُنَاجِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ، فَدَنَوْا، وَسَلَّمُوا،فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَأَتَمَّ بَقِيَّةَ صَلاَتِهِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ، فَقَالُوا: إِنَّا رُسُلُ الحَجَّاجِ إِلَيْكَ، فَأَجِبْهُ.قَالَ: وَلاَ بُدَّ مِنَ الإِجَابَةِ؟قَالُوا: لاَ بُدَّ.

فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَامَ مَعَهُم، حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَيْرِ الرَّاهِبِ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: يَا مَعْشَرَ الفُرْسَانِ أَصَبْتُمْ صَاحِبَكُم؟ قَالُوا: نَعَمْ.فَقَالَ: اصْعَدُوا، فَإِنَّ اللَّبْوَةَ وَالأَسَدَ يَأْوِيَانِ حَوْلَ الدَّيْرِ.فَفَعَلُوا، وَأَبَى سَعِيْدٌ أَنْ يَدْخُلَ، فَقَالُوا: مَا نَرَاكَ إِلاَّ وَأَنْتَ تُرِيْدُ الهَرَبَ مِنَّا.قَالَ: لاَ، وَلَكِنْ لاَ أَدْخُلُ مَنْزِلَ مُشْرِكٍ أَبَداً.قَالُوا: فَإِنَّا لاَ نَدَعُكَ، فَإِنَّ السِّبَاعَ تَقْتُلُكَ.قَالَ: لاَ ضَيْرَ، إِنَّ مَعِيَ رَبِّي يَصْرِفُهَا عَنِّي، وَيَجْعَلُهَا حَرَساً تَحْرُسُنِي.قَالُوا: فَأَنْتَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ؟قَالَ: مَا أَنَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، وَلَكِنْ عَبْدٌ مِنْ عَبِيْدِ اللهِ مُذْنِبٌ.قَالَ الرَّاهِبُ: فَلْيُعْطِنِي مَا أَثِقُ بِهِ عَلَى طُمَأْنِيْنَةٍ.فَعَرَضُوا عَلَى سَعِيْدٍ أَنْ يُعْطِيَ الرَّاهِبَ مَا يُرِيْدُ.قَالَ: إِنِّي أُعْطِي العَظِيْمَ الَّذِي لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لاَ أَبْرَحُ مَكَانِي حَتَّى أُصْبِحَ – إِنْ شَاءَ اللهُ –.

فَرَضِيَ الرَّاهِبُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُم: اصْعَدُوا، وَأَوْتِرُوا القِسِّيَّ، لِتُنَفِّرُوا السِّبَاعَ عَنْ هَذَا العَبْدِ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ كَرِهَ الدُّخُوْلَ فِي الصَّوْمَعَةِ لِمَكَانِكُمْ.فَلَمَّا صَعِدُوا، وَأَوْتَرُوا القِسِّيَّ، إِذَا هُمْ بِلَبْوَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْ سَعِيْدٍ، تَحَكَّكَتْ بِهِ، وَتَمَسَّحَتْ بِهِ، ثُمَّ رَبَضَتْ قَرِيْباً مِنْهُ، وَأَقْبَلَ الأَسَدُ يَصْنَعُ كَذَلِكَ.فَلَمَّا رَأَى الرَّاهِبُ ذَلِكَ، وَأَصْبَحُوا، نَزَلَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَرَائِعِ دِيْنِهِ، وَسُنَنِ رَسُوْلِهِ، فَفَسَّرَ لَهُ سَعِيْدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ، فَأَسْلَمَ، وَأَقْبَلَ القَوْمُ عَلَى سَعِيْدٍ يَعْتَذِرُوْنَ إِلَيْهِ، وَيُقَبِّلُوْنَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَيَأْخُذُوْنَ التُّرَابَ الَّذِي وَطِئَهُ، فَيَقُوْلُوْنَ: يَا سَعِيْدُ، حَلَّفَنَا الحَجَّاجُ بِالطَّلاَقِ وَالعَتَاقِ، إِنْ نَحْنُ رَأَيْنَاكَ لاَ نَدَعُكَ حَتَّى نُشْخِصَكَ إِلَيْهِ، فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ.قَالَ: امْضُوا لأَمْرِكُم، فَإِنِّي لاَئِذٌ بِخَالِقِي ، وَلاَ رَادَّ لِقَضَائِهِ.فَسَارُوا حَتَّى بَلَغُوا وَاسِطَ، فَقَالَ سَعِيْدٌ: قَدْ تَحَرَّمْتُ بِكُم وَصَحِبْتُكُم، وَلَسْتُ أَشُكُّ أَنَّ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ، فَدَعُوْنِي اللَّيْلَةَ

آخُذْ أُهْبَةَ المَوْتِ، وَأَسْتَعِدَّ لِمُنْكَرٍ وَنَكِيْرٍ، تُرِيْدُوْنَ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ.وَقَالَ بَعْضُهُم: قَدْ بَلَغْتُم أَمْنَكُم ، وَاسْتَوْجَبْتُم جَوَائِزَ الأَمِيْرِ، فَلاَ تَعْجَزُوا عَنْهُ.وَقَالَ بَعْضُهُم: يُعْطِيْكُم مَا أَعْطَى الرَّاهِبَ، وَيْلَكُم! أَمَا لَكُم عِبْرَةٌ بِالأَسَدِ.وَنَظَرُوا إِلَى سَعِيْدٍ قَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَشَعِثَ رَأْسُهُ، وَاغْبَرَّ لَوْنُهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ، وَلَمْ يَشْرَبْ، وَلَمْ يَضْحَكْ مُنْذُ يَوْمِ لَقُوْهُ وَصَحِبُوْهُ، فَقَالُوا: ا خَيْرَ أَهْلِ الأَرْضِ، لَيْتَنَا لَمْ نَعْرِفْكَ، وَلَمْ نُسَرَّحْ إِلَيْكَ، الوَيْلُ لَنَا وَيْلاً طَوِيْلاً، كَيْفَ ابْتُلِيْنَا بِكَ! اعْذُرْنَا عِنْدَ خَالِقِنَا يَوْمَ الحَشْرِ الأَكْبَرِ، فَإِنَّهُ القَاضِي الأَكْبَرُ، وَالعَدْلُ الَّذِي لاَ يَجُوْرُ.قَالَ: مَا أَعْذَرَنِي لَكُم وَأَرْضَانِي لِمَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِ اللهِ فِيَّ.فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ البُكَاءِ وَالمُجَاوَبَةِ، قَالَ كَفِيْلُهُ: أَسْأَلُكَ بِاللهِ لَمَا زَوَّدْتَنَا مِنْ دُعَائِكَ وَكَلاَمِكَ، فَإِنَّا لَنْ نَلْقَى مِثْلَكَ أَبَداً.فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَخَلَّوْا سَبِيْلَهُ، فَغَسَلَ رَأْسَهُ وَمِدْرَعَتَهُ وَكِسَاءهُ، وَهُم مُحْتَفُوْنَ اللَّيْلَ كُلَّهُ، يُنَادُوْنَ بِالوَيْلِ وَاللَّهْفِ.فَلَمَّا انْشَقَّ عَمُوْدُ الصُّبْحِ، جَاءهُم سَعِيْدٌ، فَقَرَعَ البَابَ، فَنَزَلُوا، وَبَكَوْا مَعَهُ، وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى الحَجَّاجِ، وَآخَرَ مَعَهُ، فَدَخَلاَ، فَقَالَ الحَجَّاجُ: أَتَيْتُمُوْنِي بِسَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ؟قَالُوا : نَعَمْ، وَعَايَنَّا مِنَّا العَجَبَ.فَصَرَفَ بِوَجْهِهِ عَنْهُم، فَقَالَ: أَدْخِلُوْهُ عَلَيَّ.

فَخَرَجَ المُتَلَمِّسُ، فَقَالَ لِسَعِيْدٍ : أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ.

فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟قَالَ: سَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ.قَالَ: أَنْتَ شَقِيُّ بنُ كُسَيْرٍ.قَالَ: بَلْ أُمِّي كَانَتْ أَعْلَمَ بِاسْمِي مِنْكَ.قَالَ: شَقِيْتَ أَنْتَ، وَشَقِيَتْ أُمُّكَ.قَالَ: الغَيْبُ يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ.قَالَ: لأُبْدِلَنَّكَ بِالدُّنْيَا نَاراً تَلَظَّى.قَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ بِيَدِكَ لاتَّخَذْتُكَ إِلَهاً.قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟قَالَ: نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، إِمَامُ الهُدَى.

قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ، فِي الجَنَّةِ هُوَ أَمْ فِي النَّارِ؟قَالَ: لَوْ دَخَلْتُهَا، فَرَأَيْتُ أَهْلَهَا، عَرَفْتُ.قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي الخُلَفَاءِ؟قَالَ: لَسْتُ عَلَيْهِم بِوَكِيْلٍ.قَالَ: فَأَيُّهُم أَعْجَبُ إِلَيْكَ؟قَالَ: أَرْضَاهُم لِخَالِقِي.قَالَ: فَأَيُّهُم أَرْضَى لِلْخَالِقِ؟قَالَ: عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَهُ.قَالَ: أَبَيْتَ أَنْ تَصْدُقَنِي.قَالَ: إِنِّي لَمْ أُحِبَّ أَنْ

أَكْذِبَكَ.قَالَ: فَمَا بَالُكَ لَمْ تَضْحَكْ؟قَالَ: لَمْ تَسْتَوِ القُلُوْبُ..فَقَالَ الحَجَّاجُ: وَيْلَكَ يَا سَعِيْدُ!قَالَ: الوَيْلُ لِمَنْ زُحْزِحَ عَنِ الجَنَّةِ، وَأُدْخِلَ النَّارُ.قَالَ: اخْتَرْ أَيَّ قِتْلَةٍ تُرِيْدُ أَنْ أَقْتُلَكَ؟قَالَ: اخْتَرْ لِنَفْسِكَ يَا حَجَّاجُ، فَوَاللهِ مَا تَقْتُلُنِي قِتْلَةً، إِلاَّ قَتَلْتُكَ قَتْلَةً فِي الآخِرَةِ.قَالَ: فَتُرِيْدُ أَنْ أَعْفُوَ عَنْكَ؟قَالَ: إِنْ كَانَ العَفْوُ، فَمِنَ اللهِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَلاَ بَرَاءَةَ لَكَ وَلاَ عُذْرَ.قَالَ: اذْهَبُوا بِهِ، فَاقْتُلُوْهُ.فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ البَابِ، ضَحِكَ، فَأُخْبِرَ الحَجَّاجُ بِذَلِكَ، فَأَمَرَ بِرَدِّهِ، فَقَالَ: مَا أَضْحَكَكَ؟قَالَ: عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى اللهِ، وَحِلْمِهِ عَنْكَ!فَأَمَرَ بِالنِّطْعِ، فَبُسِطَ، فَقَالَ: اقْتُلُوْهُ.فَقَالَ: {وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ} .قَالَ: شُدُّوا بِهِ لِغَيْرِ القِبْلَةِ.قَالَ: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ} .قَالَ: كُبُّوْهُ لِوَجْهِهِ.قَالَ: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُم، وَفِيْهَا نُعِيْدُكُم} .قَالَ: اذْبَحُوْهُ.قَالَ: إِنِّي أَشْهَدُ وَأُحَاجُّ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَشَرِيْكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ، خُذْهَا مِنِّي حَتَّى تَلْقَانِي يَوْمَ القِيَامَةِ.ثُمَّ دَعَا اللهَ سَعِيْدٌ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تُسَلِّطْهُ عَلَى أَحَدٍ يَقْتُلُهُ بَعْدِي)[1].

المبحث الثاني

جهوده في القراءات المتواترة والشاذة.

مدخل:

إن القراءات القرآنية كان لها الأهمية البالغة عند سعيد بن جبير لذلك فإنه يروي الكثير منها ، ولايمكن لنا أن نغفل حقيقة نقله الأكثر للقراءات الشاذة ، إذ أننا نرى أن أكثر الروايات التي ينقلها في القراءات هي روايات شاذة إما لمخالفتها لرسم المصحف أو لمخالفتها لوجه من وجوه العربية أو لافتقارها إلى السند الذي يؤهلها أن تكون من الروايات الصحيحة،ويمكن أن يكون اهتمامه بالقراءات الشاذة من اجل الوصول إلى المعنى التفسيري المناسب للآية ،خاصة وأن القراءات الشاذة قد

(١)سير أعلام النبلاء (٤/٣٣٠-٣٣٢)

وردت عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من الصحابة، وأكثرها وإن كان مخالفا لرسم المصحف ،فإنه جاء مفسرا لبعض الكلمات الغريبة أو المبهمة في القرآن الكريم.ويمكن أن يكون له سبب آخر لكثرة القراءات الشاذة.

المطلب الأول: جهوده في القراءات المتواترة.

١--قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ المائدة: ١١٢

قرأ الجمهور ((هل يستطيع ربك))بالياء،أي هل يستجيب لك ربك إن سألته أن ينزل علينا مائدة،فهي كما يقال للرجل هل يستطيع فلان أن يأتي؟ مع العلم بقدرته على المجئ، وأرادو بذلك أن يأتيهم بآية تكون دليلا على صدقه(١).

وقرأ سعيد بن جبير ، وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عباس ومجاهد والكسائي ((هل تستطيعَ ربَّكَ)) بالتاء على أنه خطابٌ لعيسى(عليه السلام)أي (هل تستطيع أن تسأل ربك) لأنهم آمنوا به وناصروه فكانوا حواريه ومناصريه فلا يمكن أن يشكوا بقدرة الله على فعل ذلك والدليل قوله تعالى﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى

(١)ينظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكرالناشر: مؤسسة الرسالةالطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (٢١٩/١١)،وحجة القراءات :لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ) تحقق: سعيدالأفغاني الناشر: دارالرسالة(ص٢٤١)،والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) (٤٦١/٢)ومعجم القراءات:د.عبد اللطيف الخطيب،الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر/دمشق(٣٦٨/٢).

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾المائدة: ١١١، والله تعالى قد سماهم الحواريين ولم يكن ليسميهم بذلك وهم يشككون بقدرته وبنبوة رسوله [1].

والذي يبدو لي أن وجه القراءة بالياء أقوى من القراءة بالتاء ، ويؤيد ذلك قوله تعالى في نفس الآية{ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ } فما كان ليدعوهم إلى تقوى الله ، إلا بعد إن رأى منهم التشكيك برسالته ،وقولهم في الآية التي بعدها ﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾المائدة: ١١٣

فهذه الآية تدل على أنهم يريدوا أن يعلموا بصدق عيسى عليه السلام لهم بإنزال الله تعالى للمائدة ، ولايدل ذلك إلا على إيمانهم الهش برسول الله تعالى لهم ، وهذا يدل على أن القراءة بالياء أولى من القراءة بالتاء والله أعلم.

٢-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴾طه: ١٥

قرأ الجمهور((أُخفيها)) بظم الهمزة على أنه مضارع أخفى على معنيين الأول:أي أسترها من نفسي فلا يطلع عليها مخلوقا والثاني على معنى اظهرها على اعتبار أنها من الأضداد [2](يقال خفى الشيء يخفيه إذا

(١)ينظر:تفسير الطبري (٢١٨/١١) ،ومعاني القرآن : لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ) المحقق: محمد علي الصابوني ، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ (٣٨٤/٢) ،حجة القراءات (ص٢٤١) والكشف: لمكي القيسي(٤٦٠/٢) ومعجم القراءات (٣٦٩/٢).

(٢) ينظر : املاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦ه) تحقيق : ابراهيم عطوة ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط/١/ ١٩٦١م (١٢٠/٢)

أظهره وقد حكي أنه يقال أخفاه إذا أظهره)(١) والذي أراه أن الوجه الأول أنسب مع السياق على معنى (أن الله جل وعز قد أخفى الساعة التي هي يوم القيامة والساعة التي يموت فيها الإنسان ليكون الإنسان يعمل والأمر عنده مبهم ولا يؤخر التوبة)(٢)وقد ذكر النحاس أن هذه القراءة رويت عن سعيد بن جبير من طريق يحيى القطان عن الثوري عن عطاء بن السائب وحسّن القرطبي هذا الإسناد وعدّه أجود من الرواية الأُخرى عنه(٣)وتعد هذه القراءة صحيحة وغير شاذة لأنها وافقت جمهور القراء.

وقرأ الحسن ومجاهد وعروة بن الزبير وأبو الدرداء وحميد وسعيد بن جبير في رواية أُخرى عنه((أَخفيها)) بفتح الهمزة على معنى اظهرها أيظا ، حيث يقال خفيت الشي أي أظهرته وهذه قراءة شاذة(٤)

---

(١) اعراب القرآن للنحاس (٣٦/٣)

(٢) اعراب النحاس (٣٦/٣).

(٣)ينظر:إعراب القرآن: لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، ط/١/، ١٤٢١ هـ (٢٥/٣) ،الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة : الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م (١١/ ١٨٢).

(٤)ينظر:معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (٣٥٢/٣) ،وإعراب القرآن للنحاس(٢٥/٣) ،والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م (٤٧/٢)،و املاء ما من به الرحمن: للعكبري (١٢٠/٢) وتفسير القرطبي(١٨٢/١١)، ومعجم القراءات (٤٢٠/٥).

٣-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾سبأ: ٢٣

قرأ عاصم والأعمش وأبو عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن عمر والحسن وأيوب السختياني ((فُزِّع)) بالزاي المشددة على أنه مبني للمفعول وهو من الفزع والمعنى:أي:أزيل الخوف عن قلوبهم [١].

وقرأ سعيد بن جبير،وابن عامر ويعقوب والحسن بخلاف عنه ومجاهد ((فزَّع)) بفتح الزاي المشدده على أنه مبني للفاعل ،أي أن الله كشف عن قلوبهم.

وقرأ أيوب وحميد الطويل عن الحسن ((فزِع) بتخفيف الزاي وكسرها على البناء للمفعول[٢].

٤-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾الزمر: ٢٩

قرأ ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة والحسن بخلاف عنه والزهري والجحدري ويعقوب وابن كثير وأبو عمرو وأبّان عن

(١)ينظر: معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى (٣٦١/٢)،وإعراب القرآن للنحاس (٢٥٢/٤)،وتفسير القرطبي (٢٩٨/١٤)،و النشر (٣٥١/٢)،ومعجم القراءات (٣٦٧/٧).

(٢)ينظر : معاني القرآن للفراء (٣٦١/٢)،وإعراب القرآن للنحاس (٢٥٢/٤)، وتفسير القرطبي (٢٩٨/١٤)، و النشر في القراءات العشر: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)الناشر : المطبعة التجارية الكبرى (٣٥١/٢)، ومعجم القراءات (٣٦٧/٧)

عاصم ((رجلاً سالماً لرجل)) على أنه اسم فاعل من سَلِمَ ،ومعناهُ خالصا من الشركة

وقرأ سعيد بن جبير ،ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وابو جعفر وابو رجاء وطلحة ((رجلاً سلَمَا)) على أنه مصدر على وجه أنه :خالصا لسيد واحد فلم ينازع فيه [1].

٥-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾المدثر: ٣٣

قرأ سعيد بن جبير ،ونافع وحفص عن عاصم وحمزة ويعقوب وابن سيرين والأعرج وزيد بن علي وابن محيصن((إذ أدبر))بدون ألف بعد الذال على أنه ظرف زمان للماضي وقرأ أبن عامر وأبن كثير وأبو عمرو والكسائي وأبي بكر عن عاصم ورواية عن سعيد بن جبير ((إذا أدبر)) بألف بعد الذال على وجه الظرفية لزمان المستقبل[2] واختار ابوعبيد القراءة الثانية ((إذا أدبر)) ووجهه في ذلك هو ما أتى بعد هذه الآية من قوله تعالى (وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) المدثر: ٣٤.فلا يحسن أن يكون أحدهما "إذ" والآخر "إذا" و القرآن ليس فيه قسم تعقبه "إذ" وإنما يتعقبه "إذا" [3]

(١)ينظر: معاني القرآن للفراء (٤١٩/٢)،وحجة القراءات(٦٢١)،وتفسير القرطبي (٢٥٣/١٥)،والنشر(٣٦٢/٢)، وفتح القدير: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ (٥٣٠/٤)،ومعجم القراءات(١٥٦/٨).

(٢)ينظر:كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر،الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ (٦٥٩) ،ومعاني القرآن للفراء (٢٠٤/٣)،وإعراب القرآن للنحاس (٤٨/٥)، وحجة القراءات: (ص٧٣٣)،و المحرر الوجيز لإبن عطية(٣٩٧/٥)،والنشر (٣٩٣/٢).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٨٤/١٩)

المطلب الثاني :جهوده في القراءات الشاذة :

(١)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾البقرة: ١٩٩

قرأ الجماعه (الناس) بضم السين والمقصود بها أبراهيم عليه السلام ومن سبقه من الناس[1]وقرأ سعيد بن جبير (الناسي) بالياء والمراد به آدم وحده ويدلل على ذلك قوله تعالى ((ولقد عهدنا الى آدم فنسي فلم نجد له عزما)) (طه :١١٥)

(٢)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِيۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَاۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾آل عمران: ٨١

قرأ أكثر القراء السبعه (لما)بفتح اللام والميم مع التخفيف وهي القراءه المشهوره عن حفص عن عاصم بمعنى الذي والتقدير :للذي آتيتكموهمن الكتاب والحكمة، وقرأ الحسن وحمزه والأعمش ويحيى بن وثاب وهبيره عن حفص عن عاصم ،والخزاز والأعمش (لما) بكسر اللام وفتح الميم وتخفيفها وهي بمعنى الذي وهي متعلقة بالأخذ ، أي أخذ الله ميثاق الذين أوتو الكتاب لأجل الذي آتاهم من حكمة ثم إذا جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به من بعد الميثاق ؛ لأن أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف.

_وقرأ سعيد بن جبير والحسن والاعرج ((لما)) بفتح اللام وتشديد الميم ومعناه

(١)ينظر :المحتسب(١١٩/١) ، تفسير القرطبي (٤٢٨/٢)معجم القراءات (٢٧٤/١)

حين آتيتكم الكتاب والحكمة. [1]والذي يبدو من هذه الآراء أن كلا الوجهين الأول والثاني تستقيم القراءة بهما . حتى الوجه الثالث مستقيم المعنى مع أن القراءة به شاذة.

(٣)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ ﴾النساء: ١٦٢

قرأ الجمهور (والمقيمين الصلاة) بالياء نصبا على المدح وقرأ سعيد بن جبير وعمرو بن عبيد والجحدري والحسن وعيسى بن عمر ،ومالك بن دينار وعصمه عن الاعمش وهارون ويونس ومجاهد عن ابي عمرو ، وأبن مسعود وأبي بخلاف عنه ((والمقيمين الصلاة)) [2]

(٤)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾المائدة:٢٣

_قرأ الجماعة (يخافون) بفتح الياء على البناء للفاعل بمعنى أنهم يخافون الله تعالى ولايبالون بكثرة العدوا لما وقر في صدورهم من إيمان صحيح ،وقرأ قتادة وأبن مسعود (يخافون الله) بالتصريح بلفظ الجلالة) [3]

(١)ينظر : المحتسب(١٦٤/١) ، تفسير القرطبي (١٢٦/٤)معجم القراءات(٥٣٥/١)
(٢)ينظر :معاني القرآن للفراء(١٠٦/١) ،إعراب القرآن للنحاس(٢٥٠/١)معجم القراءات (١٩٨/٢-١٩٩)
(٣)ينظر: معجم القراءات (٢٥١/٢-٢٥٢)

وقرأ سعيد بن جبير،و أبن عباس ومجاهد وأبن أبي شريح عن الكسائي (ويخافون) بضم الياء مبنيا للمفعول،أي ويوقرون ويسمع كلامهم لتقواهم وفضلهم [1]

وقد وجه ابن جني هذه القراءة بقوله عن معناها بأنه (يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون من المؤمنين الذين يُرْهَبون ويُتَّقَوْنلما لهم في نفوس الناس من العفة والورع والستر؛ وذلك أنه مَن كان في النفوس كذلك رُهب واحتُشم وأُطيع وأُعظم؛ لأن من أطاع الله سبحانه أُكرم وأُطيع، ومن عصاه امتُهن وأُضيع.

والآخر: أن يكون معناه من الذين إذا وُعِظُوا رَهِبُوا وخَافُوا، فإذا أتاهم الرسول بالحق أطاعوا وخضعوا؛ أي: ليسوا ممن يركب جهله ولا يُصغي إلى ما يُحد له، فيكون كقوله: {أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى} الحجرات:٣ ، وكقوله تعالى: {إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ} ياسين:١٠، ونحو ذلك من الآي الدالة على رهبة المؤمنين وطاعتهم، فهذا إذن من أُخِيفَ والأول من خِيف([2]).

وقد صنف أبن جني هذه القراء من ضمن القراءات الشاذه[3] ، ولم أعثر لها على روايه من القراءات الصحيحه .

(٥)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ المائدة: ٨٩

(١)ينظر : معجم القراءات (٢/٢٥٢)

(٢) المحتسب (١ /٢٠٨-٢٠٩)

(٣)ينظر :المحتسب (١/٢٠٨)

قرأ الجماعه ((أوكِسْوَتُهُمْ)) بالكاف المكسوره ، وقرأ النخعي وأبن المسيب وأبن عبدالرحمن واليماني وأبو الجوزاء ويحيى بن يعمر ((كُسوتهم)) بالكاف المضمومه ، وقرأ سعيد بن جبير ،وأبو العاليه وسعيد بن المسيب وأبو نهيك ومعاذ القارئ ((كإسوتهم)) بهمزه مكسوره ،وقرأ ابن السميفع وابو عمران الجويني ((كأسوتيهم)) بالهمزهالمفتوحه وتعد قراءة سعيد بن جبير هذه وابن السميفع قراءه شاذه قرأءه[1]

(٦) قال تعالى (قالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْها وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنا وَنَكُونَ عَلَيْها مِنَ الشَّاهِدِينَ) (المائدة ١١٣)

قرأ الجماعه ((نَعلم)) بفتح النون ،وقرأ الأعمش ((ونِعلم)) بكسر النون وورد عن سعيد بن جبير أنه قرأ (ونُعلم) بضم النون على أنه مبنيا للمفعول ، كما ورد عنه أنه قرأ بالياء المضمومه (ويُعلم) على أنه مبني للمفعول وضميره عائد على القلوب ،وقرأ الأعمش و المطوعي (وتعلم) بالتاء المفتوحه ، أي وتعلمه قلوبنا وقد ورد عن المطوعي أيضا كسر التاء[2].

(٧)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ ﴾الأنعام: ١٣٩

(١)ينظر :المحتسب (٢١٨/١)

(٢)ينظر: الموسوعة القرآنية : لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)،الناشر: مؤسسة سجل العرب الطبعة: ١٤٠٥ هـ (٣١٤/٥)،ومعجم القراءات(٣٧٠/٢-٣٧١)

قرأ الجمهور (خالصةٌ) برفع التاء على أنه خبر لمبتدأ (مـــا)، وقـــرأ سعيد بن جبير وقتادة وأبن عباس بخلاف عنه والاعرج وسفيان بن حسين (خالصةً)بالتاء المنصوبه[١] .

كما قرأ سعيد بن جبير (خالصاً) منصوبا من غير تاء ،وقـــرأ أبـــن مسعود والضحاك

والزهري وأبو العالية وأبن أبي عبله والاعمش بخلاف عنه وكـــذلك سعيد بن جبير (خالصٌ) بالرفع ومن غير تاء على أنه خبر ما وقرأ أبـــن مسعود وأبن عباس وعكرمه وابن يعمر والزهري وأبو حيوة وأبن طالون والمطوعي وأبن بكار عن أبن عامر (خالصُهُ) برفع الصاد والهاء علـــى الاضافه الى الضمير[٢].

(٨) قال تعـــالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الأعراف: ٤٠

قراءة الجمهور ((الجَمَل)) بالفتح لحرفي الجيم والميم وقرأ سعيد بـــن جبير وعلي بن ابي طالب وأبن مسعود وأبي بن كعب وأبن عباس فيمـــا روى عنه شهر بن حوشب ، ومجاهد وأبن يعمر وأبو مجلـــز والشـــعبي وأبو رجاء ،وأبن محيصن وعكرمه وأبان عن عاصم والمازني وغيـــرهم

(١)ينظر:معاني القرآن للفراء(٣٥٨/١)،معاني القرآن للزجاج (٢٩٥/٢)، المحتســـب (٢٣٢/١) معجم القراءات (٥٦١/٢)

(٢)ينظر:المحتسب (٢٣٢/١)،وتفسير القرطبي (٩٦/٧)،ومعجم القراءات (٥٦٢/٢-٥٦٣)

((الجُمَّل)) بالميم المشدده المفتوحه ،وفسروه على أنه حبل السفينه.[١]

وقرأ سعيد بن جبير وأبن عباس في روايه مجاهد وأبن مسعود وأبي بن كعب وقتادة وسالم الافطس والحسن وعكرمه وعبد الكريم وحنظله وغيرهم ((الجُمَل)) بالتخفيف بضم الجيم وفتح الميم وقرأ أبن عباس في روايه عطاء والجحدري والضحاك ((الجُمُل)) بالضم على أنه جمع.[٢]

(٩) قال تعالى﴿ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ١١٧ ﴾الأعراف:١١٧

قرأ أبن كثير وأبو عمرو وأبن عامر ونافع وحمزه والكسائي وأبو جعفر ويعقوب ، وقنبل عن القواس عن أبن كثير ((تلقّف)) بفتح اللام وتشديد القاف [٣]

وقرأ حفص عن عاصم والمفضل ((تلقف))بتسكين اللام وفتح وتخفيف القاف من ((لقف)).[٤]

(١٠)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٩٤ ﴾ الأعراف: ١٩٤

قرأ الجماعه ((إنَّ الذين تدعون..... عبادٌ أمثالكم))بتشديد حرف النون وفتحه من (إنَّ)ورفع الدال من عباد واللام من أمثالكم[٥]، وقرأ سعيد بن جبير ((إن الذين تدعون .من دون الله عبادا أمثالكم)) بكسر

(١)ينظر:تفسير الماوردي = النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان (٢٢٣/٢)،ومعجم القراءات(٤٧/٣)

(٢)ينظر:معجم القراءات(٤٧/٣-٤٨)

(٣)ينظر:معجم القراءات(١٢٧/٣)

(٤)ينظر:تفسير الثعلبي(٢٧٠/٤)

(٥)ينظر:تفسير القرطبي(٣٤٢/٧)، ومعجم القراءات(٢٣٨/٣)،

النون من (إن) وتخفيفها ونصب (عباداً) بتنوين الفتح ، على وجه :أن هؤلاء الذين تدعون من دون الله إنما هم حجارة أو خشب، فهم أقل منكم لأنكم أنت عقلاء ومخاطبون،وهم جماد لاينطقون فكيف تعبدون ما هو دونكم؟ (١).

(١١)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾الأعراف: ٢٠١

قرأ أبن كثير وأبو عمر والكسائي والشمبوذي وأبو حاتم والأصمعي عن أبي عمرو ((طيف)) على وزن ضيف ،بتخفيف الياء الساكنه .

وقرأ نافع وأبن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر ((طائف)) على أنه أسم فاعل(٢).

وقرأ سعيد بن جبير ، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود والضحاك والجحدري ((طيِّف)) بتشديد الياء وكسرها وهي مثل هيّن وليّن(٣) .

(١٢)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ التوبة: ٩٠

قرأ الجمهور ((المعذرون)) بالعين المفتوحه والذال المشددة المكسورة ، أي يوهمون الناس أن لهم عذرا ، وقرأ قتاده ((المعذرون)) بفتح العين وتشديد الذال مع فتحها (٤).

---

(١)ينظر:المحتسب(٢٧٠/١)، وتفسير القرطبي(٣٤٢/٧)

(٢)ينظر:السبعة في القراءات(٣٠١)،وتفسير الثعلبي (٢٧٠/٤)، والنشر(٢٧٥/٢)، ومعجم القراءات(٢٤٨/٣)

(٣)ينظر: حجة القراءات(٣٠٦)،وتفسير الثعلبي تفسير القرطبي(٣٤٩/٧)،معجم القراءات(٢٤٩/٣)

(٤)ينظر:معاني القرآن للزجاج(٤٩٤/٢)،المحتسب(٦٠/١)،معجم القراءات(٤٣٥/٣)

وقرأ أبن مسعود وسعيد بن جبير ((المعتذرون)) بتاء مفتوحه من أعتذر، أي:الذين يعتذرون، سواء كان لهم عذرٌ أو لم يكن لهم. [١].

وقرأ أبن أبي ليلى وأبن السميفع ((المعاذرون))[٢].

(١٣)قال تعالى (أَلا إِنَّهُم يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ مايُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ) (هود:٥)

قرأ الجمهور (يَثْنُونَ) بفتح الياء على أنه مضارع (ثنى)أي يظمرون مافيها من عداوة للمؤمنين ويخفون مافيها من الحقد والبغضاء وقرأ سعيد بن جبير (يُثنون) بالياء المضمومه على انه مضارع (أثنى) الرباعي أي انهم يثنون عليه في العلن ويظمرون له ما يظمرون في الخفاء[٣] .

وقرأ أبن عباس بخلاف عنه وعلي بن الحسين وزيد بن علي ومجاهد ونصر بن عاصم والجحدري وأبو الاسود الدؤلي والاعمش وأبن محيصن ((تثنوني)) بالتاء المفتوحه بدل الياء وهو مضارع ((أثنوني))[٤].

(١٤) قال تعالى:﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ ﴾هود: ٧٨

قرأ الجمهور ((هنَّ أطهرُ)) بضم الراء على أنه خبر (هن)

---

(١)ينظر:معاني القرآن للزجاج (٤٩٤/٢)، والبحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت (٤٨١/٥)

(٢)ينظر:معجم القراءات (٤٣٦/٣)

(٣)ينظر: المحتسب(٣١٨/١)،والموسوعة القرآنية(٣١٤/٥)،ومعجم القراءات(٧/٤)

(٤)ينظر:معاني القرآن للزجاج(٣٩/٣)،والمحتسب(٣١٨/١)،معجم القراءات(٨/٤)

وقرأ سعيد بن جبير ، والحسن وزيد بن علي وأبـن أبـي أسـحاق والسدوسي والسدّى (هن أطهرَ) بفتح الراء [١]، قـال الزجـاج : (ولـيس يُجيز أحدٌ من البصريين وأصحَابِهِمْ نصبَ أطْهر، ويجيزهاغيرهم. والذين يجيزونها يجعلون " هُنَّ " في هذا بمنزلتها في " كان " فإذاقـالوا: هـؤلاء بَنَاتِي أطْهَر لَكم، أجازوا هُنَّ أطهَر لَكمْ، كما يجيزون كان زيـدهو أطهـر مِنْ عَمْرٍو). [٢]

(١٥) قال تعالى:﴿ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢ ﴾يوسف:٧٢

– قرأ الجمهور من القراء((صُوَاع)) بضم الصاد وفتح الواو ،وقـرأ سعيد بن جبير والحسن البصري وابن قطيب وأبو حيوة ((صِوَاع)) بكسر الصاد وفتح الواو [٣]

وقرأ أبو هريرة ومجاهد بخلاف عنه وأبو جعفر ((صاع)) مـن دون واو.[٤]

وقرأ سعيد بن جبير ((صياع))بياء بين الصاد والألف[٥] . وقرأ أبـو رجاء ((صَوَاع))بفتح الصاد والواو و((صوع)) [٦].

(١٦)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾ إبراهيم:٤١

(١)ينظر:المحتسب(٣٢٥/١)،تفسير القرطبي(٧٦/٩)ومعجم القراءات(١١٠/٤)

(٢)معاني القرآن واعرابه للزجاج (٣/ ٦٨)

(٣)ينظر:المحتسب(٣٤٦/١)،ومعجم القراءات(٣٠٦/٤)

(٤)ينظر:معجم القراءات(٣٠٧/٤)

(٥)ينظر:تفسير القرطبي (٢٣٠/٩)

(٦)ينظر:معجم القراءات (٣٠٧/٤)

قرأ السبعة وأبو جعفر ويعقوب ((وَلِوَٰلِدَيَّ)) بتشديد الياء وبألف بعد الواو[١] .

_وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد ((ولِوَالِدِي)) بكسر الدال وسكون الياء ،[٢]قال القرطبي (ولا يبعد أن تكون أمه مسلمة لأن الله ذكر عذره في استغفاره لأبيه دون أمه. قلت : وعلى هذا قراءة سعيد بن جبير ، {رَبِّ اغْفِرْ لِي ولِوَالِدِي} يعني. أباه.) [٣]

_ وقرأ الحسن بن علي ويحيى وابو جعفر بن علي وابن مسعود وأُبيّ بن كعب

((ولِوَلَدَي))[٤].

(١٧) -قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾الإسراء: ٢٤

قرأ جمهور القراء ((الذُّلِّ)) بضم الذال وكسر اللام مع تشديده .[٥]

وقرأ سعيد بن جبير ((الذِلّ)) بكسر الذال ،وهي قرأءة ابن عباس وأبو بكر عن عاصم وعروه بن الزبير والحسن البصري وعاصم الجحدري ويحيى بن وثاب وحمّاد الأسدي عن ابي بكر، يقال ذل يذِلُّ

(١)ينظر:معاني القرآن للزجاج (١٦٥/٣)،وتفسير القرطبي (٣٧٥/٩)،ومعجم القراءات (٥٠٦/٤)

(٢)ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣(/١٦٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٥٣٧/٣) والمحتسب (٣٦٥/١)

(٣)تفسير القرطبي(٩/ ٣٧٥)

(٤)ينظر:معاني القرآن للزجاج (١٦٥/٣) ، ومعاني القرآن للنحاس (٥٣٧/٣) والمحتسب (٣٦٥/١).

(٥)ينظر:معاني القرآن لفراء (١٢٢/٢) ،معاني القرآن للزجاج (٢٣٥/٣)،ومعاني القرآن للنحاس ١٤١/٤ ،ومعجم القراءات (٤٦/٥)

ذُلاً،(١) والذي يبدو أن قراءة الجمهور أولى وأقوى ليس لاحتوائها على أركان القراءة الصحيحة فحسب وإنما لمعناها الذي يكون ملائما معها ومتطابقا لأن الذُل بالرفع تستخدم مع الإنسان والذِل بالجر تستخدم مع الحيوان قال ابن جني: (الذِّلِّ في الدابة: ضد الصعوبة، والذُّلِّ للإنسان، وهو ضد العز. وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدرا مما يحلق الدابة).٢

(١٩) قال تعالى (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهار إِذْتَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً) (سبأ٣٣)

قرأ الجماعه ((مكر الليل والنهار)) بتسكين الكاف ورفع الراء وأضافته الى ما بعده ، و قرأ سعيد بن جبير ومعه جعفر بن محمد وابو رزين وابو يعمر ((مَكَرُّ الليل والنهار)) بفتح الكاف وتشديد الراء المرفوعه .على وجهين:

الأول منهما:الفعل المضمر الي دل عليه قوله تعالى: {أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ} سبأ:٣٢، فكان الجواب: بل صدنا مَكَرُّ الليلِ والنهارِ، أي: كرورهما. (٣)

والثاني : على رفعه بالابتداء، أي: مَكَرُّ الليل والنهار صَدَّنا.

،وقرأ سعيد بن جبير أيضا وراشد وهو من التابعين وممن صحح المصاحف وطلحه ((مَكَرِّ الليل والنهارِ)) بفتح الكاف وتشديد الراء وفتحها

(١) ينظر :معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٢٣٥)، والمحتسب(٢/١٨)، القرطبي (١١/١٨٢)، معجم القراءات(٥ /٤٢٠)

(٢) المحتسب (٢ / ١٨).

(٣) ينظر : المحتسب (٢/١٩٣)

على وجه الظرفية وأما "مَكَرَّ"، كما تقول:زرتُكَ خفوقَ النجمِ، وصياحَ الدجاجِ وهو معلق بفعل محذوف، أي: صدَدْتُمُونا في هذه الأوقات على هذه الأحوال.(١).

(٢٠)قَالَ تَعَالَى:﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ الزمر: ٩

قرأ الجماعه ((يحذر الآخره))

_قرأ سعيد بن جبير ، وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وعبد الله بن عباس وعروة وابو رجاء وابن عمران ((يحذر عذاب الآخره)) (٢).

(٢١)قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾النجم: ٣٧

_قراءة الجماعه ((وَفَّىٰٓ)) بالتشديد على معنى : بلغ

_وقرأ سعيد بن جبير وقتادة وأبو أمامه وأبو مالك الغفاري ومحمد بن السميفع وابو عمران الجويني وزيد بن علي وأبن محيصن بخلاف عنه ((وفَى)) بفتح الفاء المخففه على معنى الصدق في القول والعمل(٣) .

(٢٢)قَالَ تَعَالَى:﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ ﴾ المدثر:٥٢

_قرأ الجماعه((صحفاً منشرةً)) بالصاد والحاء المضمومين مع تشديد الشين من ((نشر))

---

(١)ينظر:المحتسب ١٩٣/٢،وتفسير القرطبي ١٤ /٣٠٣،والموسوعه القرانيه ١٦٩/٦ ،ومعجم القراءات (٣٧٧/٧ -٣٧٨)

(٢)ينظر:معاني القران للنحاس ١٥٩/٦،ومعجم القراءات (٨/ ١٤٢).

(٣)ينظر: معاني القرآن وأعرابه للزجاج ،والمحتسب ٢٩٤/٢، زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ (٤ /١٩٢)،وتفسير القرطبي(١٨ /١١٣)،ومعجم القراءات(٩ /١٩٩).

_وقرأ سعيد بن جبير ((صحْفا منْشرة)) بتسكين الحاء والنون من ((أنشر))وهي لغة تميميه[1] قال أبن جني:(أما سكون الحاء فلغة تميمية، وأما "منشرة"، بسكون النون فإن جاري العرف في الاستعمال نشرت الثوب ونحوه، ونشر الله الموتى فنشروا هموقد جاء عنهم أيضا:نشر الله الميت)([2])

(٢٣)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ ﴾المرسلات: ٣٢

_ قرأ الجمهور ((كَالْقَصْرِ))بالقاف المفتوحه وتسكين الصاد ، على أنها جمع قصره وهي الغليظ من الشجر مثل جمره وجمر.

_وقرأ سعيد أبن جبير وأبن عباس وأبن مسعود ومجاهد والحسن وأبو الجوزاء وأبو رزين وحميد ((كالقَصَر)) بالقاف والصاد المفتوحتين والمقصود بها أعناق الإبل أو أعناق النخل [3].

_وقرأ سعيد بن جبير أيضا ((كالقِصَر)) بكسر القاف وفتح الصاد أي : أصول الشجر والنخل. أو حزم الشجر.([4])

_وقرأ أبو هريرة وأبن مسعود والنخعي ((كالقُصر)) بضم القاف وتسكين الصاد على معنى القصور[5].

---

(١)ينظر :المحتسب ٣٤٠/٢،وتفسير القرطبي ٩٠/١٩ ، ومعجم القراءات ١٠/ ١٧٤

(٢) المحتسب (٣٤٠/٢).

(٣)ينظر : معاني الفراء (٢٢٥/٣)، ومعاني الزجاج(٥ / ٢٦٨)،والمحتسب (٢/ ٣٤٦)،و مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ (٣٠ /٧٧٥)،وتفسير القرطبي (١٩ /١٦٤)، ومعجم القراءات (١٠/ ٢٤٨).

(٤) ينظر : أعراب القرآن النحاس (٧٦/٥)،والمحتسب(٣٤٦/٢) ،والقرطبي(١٩ /١٦٤).

(٥)ينظر : أعراب القرآن النحاس (٧٦/٥)،والمحتسب(٣٤٦/٢) ،والقرطبي(١٩ /١٦٤).

(٢٦)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ﴾الانفطار: ٦

_قراءة الجمهور ((مَاغَرَّكَ)) بدون همزه على أن ((ما)) أستفهاميه

_وقرأ سعيد أبن جبير ((ما أغرّك)) بهمزه بعد ((ما)) ،أما على وجه التعجب وأما على أستفهاميه ((ما))

بمعنى ((ما الذي أدخلك في الغفله))[1].

(١)ينظر:المحتسب (٣٥٣/٢)ومعجم القراءات(١٠-٣٣٥)

الخاتمة

١- إن الإمام سعيد بن جبير كان تابعي جليلا عالما مجاهدا غيورا على دينه وعلى أمر المسلمين ولا يحيد عن منهج اختطه لنفسه حتى لو واجه أعتى الطغاة ولو كلفه لك حياته.

٢-كان لسعيد بن جبير الأثر الكبير في نقل الكثير من العلوم الشرعية كالفقه والتفسير واسباب النزول وكذلك القراءات القرآنية.

٣- لم تكن لسعيد بن جبير قراءة خاصة به وإنما كان يروي ما سمعه من القراءات ، إما عن طريق شيخه ابن عباس أو أبي بن كعب أو ابن مسعود أو غيرهم من الصحابة .

٤- إن القراءات الشاذة التي نقلت عن سعيد بن جبير كانت أكثر من القراءات الصحيحة ،لذلك فإن القراءات التي انفرد بها والتي وإن خالف بها الجمهور كونها قراءات شاذة ، إلا أنها تخدم إلى حد كبير التفسير للقرآن الكريم.

٥-إن لسعيد بن جبير جهودا كبيرة في القراءات القرآنية كما له جهودا كبيرة في التفسير والحديث والفقه وغير ذلك من العلوم ولا يمكن لأحد أن يغفل اهتماماته بالقراءات وبراعته فيها .

ثبت المراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) المحقق: أنس مهرةالناشر: دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ

٢. الإتقان في علوم القرآن: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: المكتبة العصرية –بيروت–١٩٨٧م

٣. أثر القرآن و القراءات في النحو العربي:لمحمد سمير نجيب اللبدي– الطبعة الأولى–الناشر– دار الكتب الثقافية –١٩٨٧م

٤. إعرابالقرآن: لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، ط/١/، ١٤٢١ هـ

٥. الأعلام : لخير الدين بن محمود بن محمد علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين ،الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٦. البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت

٧. البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار إحياء الكتب العربية الطبعة: الأولى،

٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)الناشر: المكتبة التوفيقية

٩. تفسير الماوردي = النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان
١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
١١. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة : الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
١٢. حجة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة
١٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
١٤. زاد المسير في علم التفسير: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
١٥. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)المحقق : مجموعة من

المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوطالناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م

١٦. الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م

١٧. غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر

١٨. فتح القدير: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ

١٩. كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر،الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ

٢٠. كتاب السبعة في القراءات:لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)المحقق: شوقي ضيف – الناشر: دار المعارف – مصر–الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ

٢١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢،هـ – ٢٠٠٢ م

٢٢. الكنى والأسماء: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري

،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٢٣. اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)الناشر: دار صادر – بيروت.

٢٤. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)الناشر: دار صادر– بيروت– الطبعة: الثالثة – ١٤١٤

٢٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٢٦. معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٢٧. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى

٢٨. معجم القراءات:د.عبد اللطيف الخطيب،الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر/دمشق

٢٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

٣٠. منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
٣١. الموسوعة القرآنية: لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)،الناشر: مؤسسة سجل العرب الطبعة: ١٤٠٥ هـ
٣٢. النشر في القراءات العشر: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)الناشر : المطبعة التجارية الكبرى
٣٣. وتهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية
٣٤. والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م
٣٥. ومعاني القرآن: لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ) المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩